د. رمضان عبدالله شلّح

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

حقائق ومواقف

مؤسسة الأقصى الثقافية

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
حقائق ومواقف

الكاتب: د. رمضان عبدالله شلّح
الناشر: مؤسسة الأقصى الثقافية
الطبعة: الأولى / ٢٠٠٧
موافقة وزارة الإعلام رقم ٩٦٨٥٣
تاريخ ٢٠٠٧/١٠/٢٨

المحتويات

مقدمة الناشر ٧

تقديم موقع الإسلام اليوم ١١

حركة الجهاد الإسلامي: النشأة والمنطلقات الفكرية ١٥

الصورايخ الفلسطينية الدلالات والجدوى ٢١

التهديدات باجتياح غزة ٣٥

المقاومة في الضفة الغربية ٣٧

الانقسام السياسي الفلسطيني ٤١

العلاقة مع حماس ٤٩

الجهاد وانتخابات المجلس التشريعي ٥٥

المؤتمر الدولي والحلول السياسية المطروحة ٥٩

الجهاد والمبادرة العربية ٦٥

العلاقة مع إيران ٦٩

مستقبل الصراع على فلسطين ٨٣

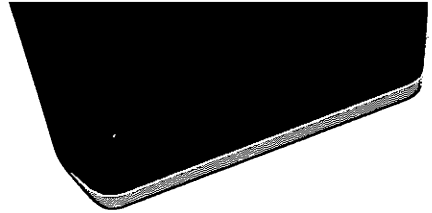

مقدمة

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، حركة إسلامية جهادية مباركة ولدت في قلب الصراع مع العدو الصهيوني مع بداية الثمانينات، فكان لها دور السبق في إعادة الراية الإسلامية لمعركة فلسطين وفي ردم الهوة بين الجهاد وفلسطين وإحياء روح الجهاد في الحركة الإسلامية الفلسطينية. وقد انخرطت الحركة في هذا الصراع بكل طاقتها وإمكانياتها منذ اليوم الأول لولادتها ولازلت في أتون هذا الصراع وفي القلب منه تقدم الشهيد تلو الشهيد وتجدد عهدها مع الله ومع الأمة الإسلامية على الاستمرار في الجهاد حتى تحرير كل فلسطين.

لم تعط ظروف المعركة المشتعلة في أرض فلسطين، لهذه الحركة فرصة كافية لتقدم نفسها للأمة الإسلامية ولتعرّف بمنطلقاتها الفكرية والسياسية. وعلى الرغم من كل ما قيل عنها وما أثير حولها من تُهم وشُبهات تؤلم نفوس المجاهدين الصادقين وتحزن قلوب أمهات الشهداء، بقيت الحركة سائرة في دربها رافعة راية الجهاد ممتشقة البندقية في وجه العدو الغاصب، مدركة أن صليل البنادق هو خير من يبدد الأوهام والشبهات والاتهامات التي يبثها كل المرجفين والمثبطين، ومتمثلة قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنْ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾.

كذلك فقد نأت حركة الجهاد الإسلامي بنفسها عن كل المشاريع والمسارات السياسية وتمسكت بمشروع المقاومة

مشروعاً متكاملاً يقدم رؤية فكرية وموقفاً سياسياً ولغة تستجيب لكل مفردات الخطاب الصهيوني المتمثلة في الاحتلال والعدوان والاغتيال والتهجير وتدمير المنازل وإهلاك الحرث والنسل.

لكن ذلك كله لم يمنع حركة الجهاد الإسلامي من بلورة رؤية عميقة لطبيعة الصراع مع العدو الصهيوني في أبعاده المختلفة، وبلورة رؤية سياسية حكيمة بدأت تسترعي انتباه الأطراف المختلفة فتحولت هذه الحركة في أذهان الكثيرين من أبناء أمتنا المسلمة إلى نموذج للتمسك بالثوابت وحق المسلمين في كل فلسطين، وإلى بوصلة تشير إلى سبيل الجهاد والمقاومة عند تفرق السبل، وإلى منهج قويم لتحديد أولويات الصراع وتجنب المعارك الهامشية والصراعات البينية المدمرة.

أمام تنامي هذا الاهتمام بحركة الجهاد الإسلامي ومواقفها ورؤيتها الفكرية والسياسية، تقدمت أسرة موقع «الإسلام اليوم» بمجموعة من الأسئلة الجوهرية والشاملة والصريحة إلى الدكتور رمضان عبدالله شلح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي. وقد أجاب الأمين العام على هذه الأسئلة بصدقه وصراحته المعتادة وجرأته في قول الحق، فجاءت هذه الأجوبة لتكون خير تعريف بالحركة ومنطلقاتها وجهادها وموقفها مما يجرى اليوم من صراعات بين الأخوة على أرض فلسطين، وموقفها من كل المسارات السياسية والمبادرات «السلمية» المزعومة الفلسطينية منها والإسرائيلية والعربية والدولية، ورؤيتها للخروج بالواقع الفلسطيني من أزمته الحالية.

ومن القضايا الهامة والحساسة التي تضمنها الحوار،

علاقة حركة الجهاد الإسلامي بحركة المقاومة الإسلامية حماس، والإخوان المسلمين في فلسطين. وقد أشارت المقابلة إلى العلاقة بين الحركتين في سياقين: الأول، سياق تاريخي حول بدايات نشأة حركة الجهاد وما جرى من تدافع مع حركة الإخوان، واختلاف الرؤية حول بعض المسائل. وهو سياق قد تجاوزته الأحداث، لكن لا يمكن القفز عليه في التأريخ لمشروع الجهاد والمقاومة في فلسطين. كما أن استعراض الإشكالات التي صاحبت النشأة يضعها في حجمها الطبيعي ويعزز رغبة الحركتين في تجاوزها بحق. ونأمل أن لا يفهم هذا التوضيح بشكل خاطئ أو ملتبس يضر بوحدة المجاهدين ودورهم.

السياق الثاني، خاص بالاجتهادات السياسية الراهنة التي تباينت لدى الحركتين، وتحديداً تجاه مسألة الانتخابات، والموقف من السلطة الفلسطينية وطابعها الوظيفي، وهو تباين يندرج في سياق الاجتهاد داخل الحركة الإسلامية الفلسطينية، من أجل الوصول لرؤية تخدم ثوابت القضية وتحافظ على نهج الجهاد والمقاومة.

ولإتمام الفائدة وتعميمها قامت مؤسسة القدس للثقافة بإصدار هذا الحوار الهام مطبوعاً في كتابنا هذا مراعية المحافظة الحرفية على نص الحوار.

وبالله التوفيق

الناشر: مؤسسة الأقصى الثقافية

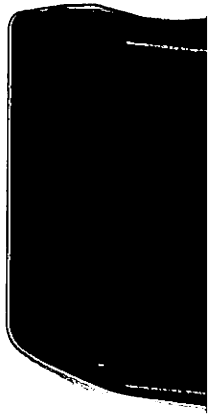

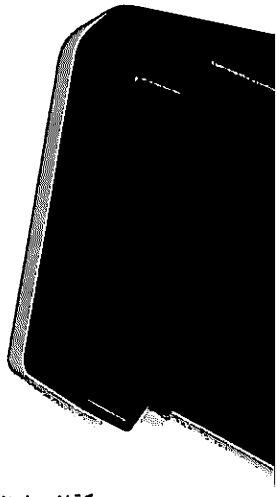

تقديم موقع «الإسلام اليوم»*

الآن تستطيع حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أن تفتخر بقرارها الواضح في رفض المشاركة في الانتخابات الفلسطينية؛ لأنها «لا تؤمن بإجراء انتخابات ديمقراطية مزعومة تحت حراب الاحتلال وتحت سقف أوسلو»، فهذا القرار أهّلها أن تنأى بنفسها عن الانقسام والاقتتال الداخلي الفلسطيني، ودفعها بقوة إلى أن تتبوّأ منصة «إصلاح ذات البين»؛ لأنها رفضت منذ البداية «الدخول في هذا النفق».

هنا يتحدث الدكتور رمضان عبد الله شلح - الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين - بكل التفاصيل لشبكة (الإسلام اليوم) عن ملفات مشتعلة في الساحة الفلسطينية آلت الجهاد الإسلامي على نفسها أن تطفئها، أن تطفئ تلك النيران المشتعلة بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد.

الدكتور رمضان شلح يُعدّ من قادة المقاومة الفلسطينية الناشطين في الخارج والذي قاد حركة تأسست في السجون، فبعد استشهاد قائدها فتحي الشقاقي أواخر عام ١٩٩٥ وبموافقة مجلس الشورى في تنظيم الجهاد أصبح «شلح» أميناً عاماً للحركة، وتمكن من تطويرها وتوسيع وترسيخ تحالفاتها.

---

* موقع «الإسلام اليوم» - الرياض (www.islamtoday.net)

إن الإسهام الأهم والأبرز لحركة الجهاد في تاريخ القضية هو قيامها ونهوضها من الأساس، وردمها بالجهاد للهوة الطارئة بين الإسلام وفلسطين. لقد استطاعت أن تجتذب جيلاً إسلامياً جديداً إلى المشروع الإسلامي الجهادي في فلسطين، جيلاً يفكر بالإسلام من موقع الجهاد والمقاومة، ويفكر بالكفاح والمقاومة من موقع الإسلام.

لقد غدت الحركة الإسلامية في فلسطين اليوم، بفضل الله سبحانه وتعالى، تياراً يفرض نفسه على الواقع بقوة، وقوة لا يمكن تجاوزها في رسم وتحديد مستقبل فلسطين.

أبو عبدالله

مؤسسة الأقصى الثقافية